خصائص النبوة في الإسلام ومكانتها في العقيدة الإسلامية

Research title :The Characteristics of Prophethood in Islam and Its Status in Islamic Creed "

م.م فريال عبد كريم*

Fryal Abd Karem.m

m.fryalabd@uodiyala.edu.iq

orcid/٠٠٠٩-٠٠٠٦-٤٦٠٥-٦٧٣٠

المستخلص

يتناول هذا البحث دراسة شاملة لمفهوم النبوة في الإسلام، ومكانتها في العقيدة الإسلامية، مع بيان الفروق العلمية بين النبي والرسول كما وردت في المصادر الشرعية، ومناقشة الأقوال المختلفة حول هذا الموضوع. كما يسلط الضوء على الخصائص الخَلقية والخُلقية والممنوحة للأنبياء، بما في ذلك العصمة والمعجزات، ودورها في إثبات صدق الرسالة. ويبين البحث المهام الأساسية للنبوة، وفي مقدمتها الدعوة إلى توحيد الله، وتبليغ الرسالة، وإقامة الحجة على الناس، مع التأكيد على أن الإيمان بالأنبياء ركن من أركان الإيمان في الإسلام. ويخلص البحث إلى أن دراسة النبوة ليست مجرد تناول نظري، بل هي دعوة للاقتداء بسير الأنبياء والاقتفاء بأخلاقهم ومنهجهم في الدعوة والإصلاح

الكلمات المفتاحية (النبوة ،الرسالة ،خصائص الأنبياء ، العقيدة الإسلامية ،العصمة ،التوحيد ،المعجزة

Abstract:

This research presents a comprehensive study of the concept of Prophethood in Islam and its status in Islamic creed, highlighting the scholarly distinctions between a Prophet and a Messenger as stated in Islamic sources, and discussing various scholarly opinions on the matter. It sheds light on the physical, moral, and divinely granted characteristics of the Prophets, includin infallibility and miracles, and their role in affirming the truth of the message. The research also examines the primary missions of Prophethood, foremost among them calling to the oneness of God, delivering the divine message, and establishing proof against mankind. It emphasizes that belief in the Prophets is one of the pillars of faith in Islam. The study concludes that the examination of Prophethood is not

* جهة الانتساب :جامعة ديالى –كلية العلوم الإسلامية

merely theoretical, but rather a call to emulate the lives, morals, and methodology of the Prophets in preaching and reform

Keywords: Prophethood, Message, Islamic Creed, Characteristics of Prophets, Monotheism, Infallibility, Miracle

المقدمـة

الحمد لله الذي أرسل الرُسل بالحق، وأنزل عليهم الشرائع لتحقيق الحق، وأعلى الحق ونصر أصحابه ودحض الباطل وخذل أحزابه.

والصلاة والسلام على من خُتمت به النبوات وأكملت برسالته الرسالات، أنزل عليه كتابه وأوحى إليه وأرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على سائر الأديان كلها ولو كره الكافرون.

وأصلي وأسلم على جميع الأنبياء والمرسلين الذين جعلهم الله أزكى الناس سيرةً وأطهرهم سريرة اصطفاهم لتبليغ رسالته وهداية عباده فجعل النجاة في هُداهم، والخسران في مخالفتهم والطاعة في إكرامهم، فضلهم على سائر البشر بالنبوة، واصطنعهم لنفسه بالعصمة .

أما بعد:

فإن من أعظم الرحلات مقداراً، وأرفعها شأناً ومناراً، وأولاها تفضيلاً بالاختيار هي الرحلة في رحاب سيرة الأنبياء وقصص المرسلين في القرآن الكريم؛ لأنها أعز ما يرغب فيه، ويعرج عليه، وأهم ما تناخ المطايا لديه، لأن سيرتهم العطرة بمثابة منهج عملي دقيق مُورس من خلال حياتهم في جزء من الزمن بأمر من الله، برعاية دائمة منه عز وجل، فاصطنعهم لنفسه، وأدار شؤون حياتهم لتكون وقائعها أوثق الوقائع تبياناً، وأصدقها قيلاً، وأكرمها نتاجاً، وأفصحها حجةً ودليلاً، وأوضحها محجةً وسبيلاً.

و الأهم بعد جزء العقيدة في دراسة الأديان هو الجزء الذي يتحدث عن الأنبياء (عليهم السلام) هم الأصحاب الحقيقيون لدينهم، فجعل الله تأسيس دينه على أيديهم، إذن فلابد من دراسة هذا البُعد الأهم في هيكل الأديان السماوية.

أهمية الأنبياء –عليهم السلام– كبيرة في حياة الأمم والحضارات، كونهم القدوة الحسنة لبناء مجتمعاتهم، والأنبياء –عليهم السلام – كثيرون جداً، لا يعلم عددهم بالتحديد إلا الله تعالى الذي أرسلهم من بين أبناء البشر. فقد جعل الله تعالى آدم عليه السلام – أول نبي إلى البشرية، وهؤلاء الأنبياء – عليهم السلام – قد عاشوا في ثنايا الحضارات المختلفة يرشدون الناس، ويهدونهم إلى طريق الله.

إشكالية البحث

تعد النبوة ركناً أساسياً في العقيدة الإسلامية، فهي الطريق الذي نصل به رسالة الله إلى البشر. لكن يثور التساؤل: ما مفهوم النبوة في الإسلام؟ ولماذا هي ضرورة للعقل والدين معاً؟ وما الصفات التي لا

بد أن يتصف بها الأنبياء ليكونوا قدوة صالحة للبشر؟ ثم ما هي وظائفهم الأساسية، وما مكانة المعجزة في إثبات صدقهم؟ وكيف تناول علماء المسلمين موضوع النبوة وأبرزوا أبعادها العقدية والفكرية

وجاءت خطة مقسمة البحث الى ثلاثة مباحث

المبحث الأول :تعريف النبوة والرسالة والفرق بينهما

المطلب الثاني :تعريف النبي والنبوة

المطلب الثاني :تعريف الرسول والرسالة

المطلب الثالث :الفرق بين النبي والرسول

المبحث الثاني: خصائص الأنبياء (عليهم السلام)في الدين الإسلامي

المطلب الأول :الخصائص الخَلقية

المطلب الثاني :الخصائص الخُلقية

المطلب الثالث :الخصائص الممنوحة

المبحث الثالث :مهمة النبوة في الدين الإسلامي

المطلب الأول :حق الله في النبوة

المطلب الثاني :حق الناس في النبوة

المبحث الأول

تعريف النبوة والرسالة والفرق بينهما

المطلب الأول: تعريف النبي والنبوة:

النبي لغةً واصطلاحاً.

النبي لغةً: المنبئ أي المخبر، واشتقاقه إما من النبأ بمعنى الخبر، وإما من النبوة، أو النباوة بمعنى الشيء المرتفع، ومنه قيل: نبأ بفلان مكانه، أي أنه ذو شرف على سائر الخلق، والنبي موصوف بذلك لرفعة محله على سائر الناس في عصره[١].

والنبي اصطلاحاً:

---

[١]ينظر: لسان العرب، لإبن منظور، مادة(النبوة) ١٣٣/٦،ومعالم النبوة في الكتاب والسنة،وهي مقدمات علمية لأعلام النبوة للماوردي ،الشيخ خالد عبد الرحمن العك، (بيروت، دار النفائس، الطبعة الاولى، ١٩٩٥)/٢٨.

(١) ينضر معالم النبوة

(٢) ينضر المصدر السابق

(٣) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ،القاضي عياض ، الجزء الأول ، ص٥٦٥

(٤) ينضر المصدر السابق

اختلف فيه العلماء وذلك بناءً على الفرق بين النبي والرسول. هل هما سواءٌ أو مفترقان.
وبعض من هذه التعريفات

النبي هو الشخص المختار الذي قامت به النبوة وأصبحت موهبة ربانية فيه. [١]
النبي إنسان حرّ ذكر أوحي إليه بشرعٍ وإن لم يؤمر بتبليغ [٢]

والنبوة: اصطفاء محض من الله تعالى ،لا تنال بالاجتهاد ولا بالرياضة ولا بالتحصيل ، وانما هيه منحة إلهية.[٣]

فيعطيها الله لأزكى الناس نفساً، وأطيبهم قلباً، وأكملهم خلقاً، وأحسنهم خُلقاً، وأعلاهم نسباً، وأكبرهم عقلاً وأصدقهم قولاً، وأشدهم عزماً، وأكثرهم حلماً، وأنفذهم بصيرة، وأقواهم إرادة، وأرقاهم تصوراً وتفكيراً.[٤] فالنبي لا يعلم بنبوته حتى يخبره الله تعالى بأنه مكلف بالدعوة إليه. فهي تشريف وتكليف: تشريف بالرعاية الربانية فيعلمه الله العقيدة والشريعة، فيشرفه بالوحي ويعلو مرتبته ويعصمه من الخطأ والانحراف.

وتكليف؛ لأنه مكلف بإبلاغ الناس وإحقاق الحق وإصلاح الأمور والجهاد في سبيل الله، والصبر على الأذى. فالأنبياء كلهم دون استثناء يتمتعون بهذه الأوصاف الأساسية وقد فضل الله بعضهم على بعض بأنه قد خص بعضهم ببعض الصفات الإضافية دون بعضهم، والنبوة لاتكون إلا لرجل ذكر من الإنس وقال تعالى:{ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِم}

المطلب الثاني: تعريف الرسول والرسالة

الرسول لغة: هو الذي يتابع أخبار من بعثه، آخذاً من قولهم جاءت الإبل رسلاً، أي متتابعة وسُمي الرسول رسولاً؛ لأنه ذو رسالة، والرسول اسم من أرسلت وكذلك الرسالة. وأرسلتُ فلاناً في رسالة، فهو مرسَل،ورسول[١].

(١)لسان العرب، ابن منظور، مادة(رسل) ٣/٧٠-٧٢.
(٢) اعلام النبوة للماوردي، ص ١٧
(٣) سورة الحج /٥٢

والرسول اصطلاحاً: هو الذي ينبئه الله تعالى بأن يعمل بشريعةٍ من قبله، ولم يُنزَّل إلى كفار مخالفين أمرُ الله بتبليغهم رسالةً من الله إليه، وقد يوحى إليه وحيٌ خاص في قصةٍ معيَّنة، أو في تبليغ شريعةٍ من قبله لأقوامه، فيأمرهم بما أوحي إليه ويبلِّغهم ما أمر به المؤمنين لهم(٢).

وسمي الرسول رسولاً ؛لأنه ذو رسالة، يعني قد عُرّف الرسول بما هو مُرسَل به.

والرسالة هي العقائد والشرائع والسنن التي أرسلها الله بواسطة أحد رُسله إلى أمةٍ ما، كرسالة الإسلام التي أرسل الله بها بواسطة رسوله محمد(ﷺ) إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً.

تعريف كل من النبي والرسول على حدة يأتي بناءً على الفرق بينهما، وهو أمر غير متفق عليه بين العلماء، هل هما سواء أم هما مفترقان؟

المطلب الثالث: الفرق بين النبي والرسول

هذا الموضوع اختلف فيه العلماء، وذلك ناتج عن فهم كل منهم للنصوص الواردة في هذا الباب، وقد تمحض عن هذا الخلاف رأيان:

الرأي الأول: رأي القائلين بالفرق بينهما، وأنه ليس كل نبي رسولاً، وقد أيدوا وجهة نظرهم هذه بأدلة من الكتاب والسنة مع اختلاف بينهم في تحديد معنى كل من النبي والرسول، استدلوا بقوله تعالى{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ}(٣).

قالوا: فقد عطف النبي على الرسول، والقاعدة، أن العطف يقتضي المغايرة، فدل على أن النبي غير الرسول، يقول الكلبي في تفسير الآية: "النبي أعم من الرسول، فكل رسولٍ نبي وليس كل نبي رسولاً، فقدم الرسولَ لمناسبته لقوله أرسلنا، وأخر النبيّ لتحصيل العموم، لأنه لو اقتصر على رسول لم يدخل في ذلك من كان نبياً غير رسول"(٤).

واستدلوا من السنة بحديث أبي ذر الغفاري قال:) **قلت يارسول الله! كم وفاء عدة الأنبياء، قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا والرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جمّا غفير اً**(١)

(.فالحديث يدل على أن النبي غير الرسول، إذ لو كان معناهما واحداً لتساوى عدد الأنبياء والرسل بل أوحى إليهم بشرع و{وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ} (٢)إذ لا يوجد نبي أوحى إليه بشرع من الأمر والنهي، والفرائض والأحكام والحلال والحرام، ثم يصر على كتمانه؟! وعدم بيانه؟! لكون هذا ينافي مقتضي الرسالة، والأمانة، فكلهم مكلفون بنشر الدعوة وتبليغ الرسالة. {ًاخذَ اللهُ

(٤) كتاب التسهيل لعلوم التنزيل للشيخ محمد بن احمد بن جزى الكلبي ،٤٤/٣،نقلا عن معالم النبوة /٢٩.

مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ}[٣]. فالأنبياء(عليهم السلام) هم رؤوس من أُتوا الكتاب، وأخذ عليهم الميثاق في بيان ما نزل اليهم من ربهم ، فهم لا يكتمون الله حديثاً ، فالآية تلزم العلماء والدعاة بالبلاغ فكيف لا تطالب الانبياء بالبلاغ .

الرأي الثاني: أن الأنبياء والرسل واحد، فالنبي رسول والرسول نبي، والرسول مأخوذ من تحمل الرسالة، والنبي مأخوذ من النبأ، وهو الخبر إن همز؛ لأنه مخبر عن الله تعالى ومأخوذ من النبوة إن لم يهمز، وهو الموضع المرتفع، وهذا أشبه ؛لأن محمد قد كان يخاطب بهم[٤](.

من خلال الآيات القرآنية التي تمّ عرضها في مناقشة الرأي الأول نجد مساواة تاماً بين النبي والرسول)بين النبوة والرسالة(فالأنبياء هم الرسل. والرسل هم الأنبياء، تنوع الاسم والمسمى واحد.

قال تعالى:))رُّسُلاً مُّبَشرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ[٥](.

وقال تعالى:))كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللُ النَّبِي ينَ مُبَشرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيه}[٦]

الرأي الثالث: هو من يتوسط بين الفرق وعدم الفرق أذ يقول: أن الرسول هو الذي اوحى اليه بشرع جديد وامر بان يبلغه، والنبي: هو من اوحى اليه بتقرير شرع رسول قبله وامر ان يبلغه من هنا يقلص الفرق بين النبي والرسول خصوصا من حيث المهمة، اذ ان مهمتهما واحدة وهي التبليغ بالشريعة فالرسول يبلغ تكليفات جديدة، اما النبي فيبلغ نفس التكليفات التي جاء بها الرسول الذي قبله. [٧]

١
٢

---

١ ((أخرجه أحمد) ٦ / ٢٢٦،٢٢٧،٣٥٥ (وابن حبان) ٣٦٠ (وسنتكلم عنه فيما بعد

(٢) البقرة ٢١٣

(٣) ال عمران ١٨٧

(٤)اعلام النبوة للماوردي /٩٣

(٥) النساء ١٦٥

(٦)البقرة ٢١٣

(٧) ينضر قصص الأنبياء ،عمرو خالد (بيروت ، دار المعرفة ،٢٠٠٧/٢

)

(١)سورة الحج اية ٥٢

(٣)الترمذي (٣٠٢٣)وابن حبان (٦٢٣٣) وحاكم (١٥٣٤) و اين حزيمة (١٨٦٥).

(٣) نقلاً عن: نبوة أدم ورسالته / ٨٠-٠٨١

(٤)ينظر : معالم النبوة في الكتاب والسنة ٣٢/-٣٣ ٠.

(٥) مريم/٥٤.

(٦)مريم/ ٥١

وقد رد الشيخ (عبد الله بن زيد آل محمود) على الذين استندوا في التفريق بين النبي والرسول من الآية الكريمة{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ}[١]بقولهم: فعطف بالنبي على الرسول بالواو المفيدة للمغايرة، فكأن النبي غير الرسول.

والنبي يقول: **{فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله}**.[٢] المسلمون هم المؤمنون والمؤمنون هم المسلمون[٣].

فإن اشتراط الشريعة والكتاب في الرسول يُخرِجُ كثيراً من الأنبياء من المنحة الإلهية التي أصبحوا بها أنبياء، وهو اشتراطٌ يقود صاحبه الى الكفر. باشتراط الشريعة يلزم أن لا يكون يعقوب واسحاق، وسليمان وكثيرٌ من أنبياء بني إسرائيل رسلاً، لأنهم لم يأتوا بشريعة جديدة وإنما كانت شريعتهم التوراة. مع أن

القرآن قد سماهم رسلاً، وباشتراط الكتاب فيلزم عليه أن لا يكون يونس ولوط وإسماعيل وشعيب رسلاً؛ لأنه لم ينزل عليهم كتاباً[٤]

قد وصف القرآن بعض الأنبياء بالنبوة والرسالة معاً وهذا يدل على أنهما واحداً. قال تعالى: ((وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً))[٥].

وقال أيضاً: ((وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً))[٦]

رغم آية الأحزاب/٤٠ في شأن النبي ﷺ هناك آية أخرى أضافت إلى الرسالة النبوة ((الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ))(٧)

وهذا ما جاء في القران الكريم عن النبي والرسول

المبحث الثاني

خصائص الأنبياء (عليهم السلام) في الدين الإسلامي.

المطلب الأول: الخصائص الخَلقية

أولاً: البشرية

(٧) الأعراف ١٥٧

شاءت حكمة الله تعالى أن يكون رسله وأنبياؤه إلى البشر من البشر أنفسهم {قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللّهَ يَمُنُّ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ}(١).

قال الامام ابن تيميه: أما حكمته سبحانه في إرسال بشر، فقد ذكر أنه من جنسهم، وأنه بلسانهم فهو أتم في الحكمة والرحمة، وذكر أنهم لا يمكنهم الأخذ من الملك، وانه لو نزل ملكاً لكان يجعله في صورة بشر ليأخذوا عنه، {وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ}(٢) ولهذا لم يكن البشر يرون الملائكة إلا في صورة الآدميين، كما كان جبرائيل يأتي في صورة دحية الكلبي، وكما أتى مرة في صورة إعرابي، ولما جاءوا إبراهيم وامرأته حاضرة كانوا في صورة بشر(٣). قال تعالى: {وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُواْ إِذْ جَاءهُمُ الْهُدَى إِلاَّ أَن قَالُواْ أَبَعَثَ اللّهُ بَشَراً رَّسُولاً قُل لَّوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلآئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكاً رَّسُولاً}(٤). لو كان سكان الأرض ملائكة لأرسل الله إليهم رسولاً من جنسهم، أما وأن الذين يسكنون الأرض بشر فرحمة الله وحكمته تقتضي أن يكون رسولهم من جنسهم {لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِم }(٥). فالرسل يعدون إعداداً خاصاً لتحمل النبوة والرسالة ويصنعون صنعاً فريداً {وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي}(٦) العناية الربانية منذ طفولتهم والرعاية قبل البعثة وتزكيتهم وتعليمهم الكتاب والحكمة عند النبوة رفعهم إلى تلك المرتبة العالية فأصبحوا سفراء الله تعالى إلى البشر من أنفسهم. إرسال الرسل من البشر فهو تكريم لهؤلاء الرسل وتشريفٌ للبشر بأن يكون رسولهم منهم ولو كان الرسل ملكاً لاعترض الكفار عليهم بأن البشر لا يقدرون الاقتداء بالملك وأن رغباتهم وشهواتهم البشرية تمنعهم من الارتقاء والطهارة كما هو شأن الملائكة. من جانبٍ آخر أن البشر أقدر على العبادة والتوجيه، وهم الذين يصلحون قدوة وأسوة(٧).

(١) سورة إبراهيم/١١.

(٢) سورة الأنعام:٩.

(٣) ينظر: النبوات، للشيخ ابن تيمية، /٢٦٩-٢٧٠.

(٤) سورة الإسراء/٩٤.

(٥) سورة آل عمران/١٦٤.

(٦) سورة طه/٤١.

(٧) ينظر: العقيدة في ضوء الكتاب والسنة- الرسل والرسالات- الدكتور عمر سليمان الأشقر، (الكويت، دار النفائس، مكتبة الفلاح، ط٣، ١٩٨٥م)، /٦٩-٧١.

فكان إرسال الرسل من البشر ضرورياً كي يتمكنوا من مخاطبتهم، والفقه عنهم، والفهم منهم، ولو بعث الله رسله إليهم من الملائكة لما أمكنهم ذلك. ربما احتجوا عليه في أقل موقفٍ حرجٍ بأنهم بشر فلا يستطيعون اجتياز هذا الشوط من المهمة؛ لأنهم تعبوا، أو يموتون أو يقتلون بخلاف الملك بأنهم لا يتعبون ولا يموتون ولا يقتلون.

الأنبياء بشر ولكن ليسوا كسائر البشر، إنهم بشر يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق[١]. فيتزوجون فيكون لهم ذرية وأزواج[٢]، إنهم يتعرضون للبلاء، بل هم أشد الناس بلاءً[٣]، لأنهم بشر، ليس فيهم من صفات الألوهية شيء[٤]، لذا هم يقومون بالأعمال والأشغال التي يمارسها البشر وما من نبي إلا مارس مهنة من المهن البشرية[٥]، فيتعبون ويحرمون ويجوعون ويقتلون شهداء أو يموتون ونفوسهم راضية مرضية[٦]. إنهم بشر ولكن ليسوا كسائر البشر، لأن الأنبياء(عليهم السلام) يمثلون الكمال الإنساني في أرقى صُوره، ذلك أن الله اختارهم واصطفاهم لنفسه، فلابد ان يختار أطهر البشر قلوباً، وأزكاهم اخلاقاً، وأجودهم قريحة {اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ}[٧]

ومن اهم الخصائص للرسل (عليهم السلام)هي :[٨]

١-**الوحي:** خص الله الأنبياء دون سائر البشر بوحيه إليهم، قال تعالى {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ}[٨].

العصمة من الأخطاء والذنوب بصغائرها وكبائرها: وقد خصصت لهذه الخصيصة فرعاً مستقلاً

---

(١) قال تعالى ((وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ)) الأنبياء/٧-٨.

(٢) قال تعالى ((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً)) الرعد/٣٨.

(٣) هو حديث حسن صحيح أخرجه الترمذي (٩٩٢) والنسائي (٧٢٣٤)و أحمد(٢٦٤٦٨)وحاكم(١٠٨).

(٤) نسب المسيحيون إلى عيسى ابن مريم بعض الصفات الالوهية زوراً وبهتاناً.

(٥) وما من نبي إلا رعى الغنم كما أخرجه البخاري (٢١٦٥) وكان داود عليه السلام حداداً وزكريا نجاراً أخرجه مسلم.

(٦) قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: ((وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ)). الشعراء/٧٩-٨١.

(٧) الأنعام/١٢٤. وينظر للتفصيل: الرسل والرسالات، للدكتور الأشقر، /٧٤-٧٩.

(٨) هذا ما يتسع به الحث و هناك خصائص أخرى لم نذكرها خشية الاطالة

(٨) الكهف/١١٠. للتفصيل ينظر: أصول الدين الإسلامي، الدكتور رشدي محمد عليان والدكتور قحطان عبد الرحمن الدوري (بغداد، مطبعة الارشاد، من منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ط٣، ١٩٨٦م)، /٢٦٢-٢٨٨.

١- **الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم:** وهذا مما اختصهم الله به. فعن أنس بن مالك في حديث الإسراء: "والنبي نائمةٌ عيناه، ولا ينام قلبه، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم، وقد صح عن الرسول ﷺ أنه قال: "**إنا معاشر الأنبياء ، تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا**"(١).

٢- **تخيير الأنبياء عند الموت:** أي مما تفرد به الأنبياء أنهم يُخيرون بين الدُنيا والآخرة ، فعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(ما من نبي إلا خير بين الدنيا والآخرة)**(٢).

٣- **لا يُقبر نبيّ إلا حيث يموت ولا تأكل الأرض أجسادهم:**

مما خص الله به الأنبياء بعد موتهم أمور.

الأول: أنه لا يُقبر نبيّ إلا في الموضع الذي مات فيه، في الحديث **(لم يُقبر نبي إلا حيث يموت)**(٣).الثاني: لا تأكل الأرض أجسادهم. فمهما طال الزمان وتقادم العهد تبقى أجسادهم محفوظة من البلى، ففي الحديث "**إن الله حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء**"(٤).

الثالث: أحياء في قبورهم: صح عن النبي ﷺ أن **(الأنبياء أحياءٌ في قبورهم يصلون)**(٥).

ليس هذا فحسب بل هناك خصيصتان بارزتان على تلك الخصائص وتفرد بهما الأنبياء وهما خير البشرية نسباً وخير البشرية كمالاً.

أولاً- خير البشرية نسباً:

الأنبياء(عليهم السلام) ذوو أنساب كريمة، فجميع الرسل بعد نوح عليهم السلام من ذرية نوح، وجميع الرسل بعد إبراهيم ﷺ من ذرية إبراهيم، قال تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ}(٦) لذلك فإن الله، سبحانه وتعالى، يصطفى لرسالته مَن كان خيار قومه في النسب فقد صح عن رسول الاسلام محمد ﷺ وقال: **(أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، إن الله تعالى خلق الخلق**

---

(١) اخرجه البخاري (٣٣٩٧) .

(٢) أخرجه البخاري (٤٣١٩) والترمذي (٣٥٤٠) .

(٣)اخرجه احمد (٣١) وابن أبي شيبة في المصنف(٣٦٤٤٢)عبدالرزاق الصنعاني في مصنفه (٦٣٢٥) والترمذي (١٠١٨) وقال حديث حسن .

(٤) اخرجه ابن خزيمة (١٦٢٨) وابن حبان (٩١١) وقال حديث صحيح .

(٥)المطالب العالية للحافظ ابن الحجر العسقلاني(٣٥١٥) وأخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني (١٧٤٤) وحياة الأنبياء الأنبياء في قبورهم للبيهقي صححه جمع من الائمة كابن خزيمة وابن حبان والبهيقي(١ ،٢).

(٦) الحديد/٢٦.

فجعلني في خيرهم، ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقةً، ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً، فأنا خيركم بيتاً وخيركم نفساً)[١].

وقد صح عنه أيضاً: **(إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى من كنانة قريش، واصطفى من قريش بني هاشم)**[٢] وقد اصطفاه الله تعالى من بني هاشم.

وقد سأل هرقل أبا سفيان عن النبي محمد ﷺ كما يقول: **ثم كان اول ما سألني عنه أن قال: كيف نسبه فيكم؟ قلتُ هو فينا ذو نسب. وفي آخر القصة يقول هرقل لأبي سفيان: "سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب، فكذلك الرسل تُبعث في نسب قومها"**[٣].

ثانياً- خير البشرية كمالاً: "السلامة من العيوب الجسدية والعقلية".

الأنبياء والرسل من الناحية الجسدية هم في أرقى وأحسن صورة من الكمال البشري، إذ لم يكن فيهم نقص أو علة أو برص يُنفر منها النفوس، فمن ينسب إلى أحد الأنبياء نقص في جسده أو عقله فهو إيذاءٌ له ويُحسب على فاعله الكفر. وقد حذرنا الله تعالى من إيذائهم (عليهم السلام) كما آذى بنو إسرائيل موسى، قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهاً}[٤].

وقد بين رسول الإسلام ﷺ أن إيذاء بني إسرائيل لموسى كان اتهامهم إياه بعيب خلقي في ستيراً لا يُرى من جسده شيء استحياءً منه، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا: ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده: إما برص، وإما أدرة، وإما آفة، وإن الله أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى، فخلا يوماً وحده، فوضع ثيابه على الحجر، ثم اغتسل، فلما فرغ، أقبل إلى ثيابه ليأخذها، وإن الحجر عدا بثوبه، فأخذ موسى عصاه عرياناً أحسن ما خلق الله، وأبرأه مما يقولون، وقام الحجر، فأخذ ثوبه فلبسه، وطفق بالحجر ضرباً بعصاه، فوالله إن بالحجر لندباً من أثر ضربه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً، فذلك قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

---

(١)أخرجه الترمذي(٣٥٣٩، ٣٦٢٧)وقال حديث حسن صحيح والحاكم(٥٠٣٧)وأحمد(١٧١٧) والطبراني في المعجم الكبير(١٧٤٥٩).

(٢) اخرجه مسلم (١) و (٢٢٧٦) والترمذي (٣٦٠٥) و(٣٦٠٦) وقال حديث حسن صحيح ويُنظر: الرسل والرسالات، /٨٢.

(٣) من حديث طويل اخرجه البخاري (٧) ومسلم (٣٤٠٩) وحدث به أبو سفيان بن حرب عبد الله بن عباس حديث صحيح متفق عليه.

(٤) الأحزاب/٦٩.

آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى...).جسده، ففي صحيح البخاري[١] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ (إن موسى كان رجلاً حيياً

قال ابن حجر العسقلاني معقباً على الحديث "ونبه أن الأنبياء في خَلقهم وخُلقهم، على غاية الكمال، وأن مَن نسبَ نبياً إلى نقص في خلقته فقد آذاه، ويُخشى على فاعله الكفر"[٢].

ومن ناحية المواهب والقدرات، فالأنبياء اعطوا العقول الراجحة، والذكاء الفذ، واللسان المبين والضبط الدقيق والعدالة المنشودة، إذ هي من مستلزمات أداء الرسالة التي كُلِّفوا بتبليغها، ولو أمكن أن يكون الرسول ناقصاً في عقله أو لسانه أو ضبطه أو عدالته مع تكليفه بتبليغ الرسالة المنوطة به، لكان ذلك متنافياً مع أصل الرسالة، وهو من العبث المحال على الله عز وجل[٣].

لقد كان الأنبياء يُوحى إليهم ما يُوحى، فيحفظونه ولا ينسون منه كلمة وكانوا يعرضون دينهم لمعارضين ويفحمونهم في معرض الحجاج، حجتهم كانت بالغة وعزيمتهم كانت عالية وفي النهاية أقاموا الحجة على الناس وأبلغوا دين الله فآمن من شاء أن يدخل في ركب المؤمنين وكفر مَن أراد أن يكون مع الكافرين {وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ}[٤].

والفطانة: التي هي التيقظ والتفطن وحدة العقل والذكاء وسداد الرأي، فهي الخصيصة الأخرى التي تجب للأنبياء، فلا يجوز أن يكون الرسول مغفلاً أو بليداً أو أبلهاً، لأن إقامة الحجة وسياسة الناس وقيادة الأمة لا يقدر عليها إلا مَن أوتى الفطانة والحكمة وفصل الخطاب {وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ.}[٥].

ثانياً- الذكورة:

اتفق العلماء المسلمون على أن الذكورة شرط في النبي، فلا يجوز أن تكون المرأة نبية، بل إن بعضهم نقل الإجماع على هذا القول. والأنبياء الذين بعثهم الله تعالى كلهم كانوا رجالاً ولم تبعث إمرأة نبية، وقد استدل العلماء بالنقل والعقل:

قال تعالى {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِم}[٦] هذا إخبار من الله على أن الذين بعثهم على مر الزمان كانوا من الرجال لا من النساء.

---

(١)اخرجه البخاري (٣٢٣٩) ومسلم (٤٤٧٦) والترمذي (٣٢٤٧)

(٢) فتح الباري ٤٣٨/٦.

(٣) يُنظر: كبرى اليقينيات الكونية، الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي /٢١٨.

(٤) النور/ ٥٤

(٥) سورة ص/٢٠. وينظر: أصول الدين الإسلامي للعليان والدوري/٢٥٦-٢٥٧.

(٦) يوسف/١٠٩.

وقال تعالى {وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ}(١).

والعقل بعد تقصي الحكمة من إرسال الرجال رسلاً يحكم أن الأنبياء كلهم كانوا رجالاً وذلك:

أ- لأن النبوة والرسالة، تقتضي الاشتهار بالدعوة، ومخاطبة الرجال والنساء، ومقابلة الناس في السر والعلانية، والتنقل في فجاج الأرض، ومواجهة المكذبين ومحاججتهم ومخاصمتهم، وإعداد الجيوش وقيادتها، والاصطلاء بنارها، وكل هذا يناسب الرجال دون النساء.

ب-المرأة يطرأ عليها ما يعطلها عن كثير من الوظائف والمهمات، كالحيض والحمل والولادة والنفاس وتصاحب ذلك اضطرابات نفسية وآلام وأوجاع، عدا ما يتطلبه الوليد من عناية، وكل ذلك مانع من القيام بأعباء الرسالة وتكليفها(٢).

وقد خالف الجمهور بعض العلماء وقالوا بنبوة النساء وهو قول الأشعري والقرطبي وابن حزم. إذ يرى الأخير: أن مجرد الاتصال الالهي بخبر أو بشرى هو نبوة، فسارة امرأة إبراهيم ومريم ابنة عمران، وأم موسى، وامرأة فرعون، أيضاً، هؤلاء جميعاً نبيات(٣).

وقد استدلوا بآيات من القرآن الكريم.

- قوله تعالى في اصطفاء مريم ابنة عمران {وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ}(٤). وبإرسال الروح إليها بقوله{فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّل لَهَا بَشَراً سَوِيّا}(٥).- وقوله تعالى بالوحي إلى أم موسى {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيه}(٦).

وقد رد على زعمهم هذا، قائلين: إن اصطفاء مريم وإرسال جبريل إليها لم يكن وحياً بشرع، إذ لا دلالة عليه في الآيات المذكورة. والوحي إلى أم موسى، لايُراد به إلا معنى الإلهام، وهو قدر مشترك للناس كلهم. وقد أسند الله الوحي إلى النحل(٧)، فقال {وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ

(١) الانعام/٩.

(٢) الرسل والرسالات/٨٥.

(٣) أصول الدين الإسلامي/٢٥٨. وينظرالفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الأندلسي ،اعتنى به وحققه أبو عبد الرحمن عادل بن سعد (القاهرة ،دار ابن الهيثم، ط١ ،٢٠٠٥م) ٢/٣٦٤-٣٦٦.

(٤) آل عمران/٤٢.

(٥) مريم/١٧.

(٦) القصص/٧.

(٧) ينظر: أصول الدين الإسلامي/٢٥٩، وكبرى اليقينيات الكونية/٢١٦-٢١٧.

بُيُوتاً...}[١]، وقد رد ابن كثير على ابن حزم بقوله: لا يلزم من هذا أن يكن نبيات بذلك، والذي عليه أهل السنة والجماعة أنه ليس في النساء نبية، وإنما فيهن صديقات، كما قال تعالى عن أشرفهن مريم بنت عمران: {وأمه صديقة...}[٢]. ولو كانت نبية لذكر ذلك. واستدل ابن كثير بقوله تعالى {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِم}[٣].

ومن الناحية لغوية أن الاستثناء بـ(إلاّ) اذا انتقص بـ(ما) النافية فإنه يفيد الحصر[٤].

المطلب الثاني: الخصائص الخُلقية

يقصد بهذه الخصيصة تلك الصفات الحميدة والأخلاق النبيلة التي يتمتع بها الأنبياء في كل لحظات حياتهم، منذ نعومة أظفارهم إلى أن منحهم الله النبوة وكرّمهم بالرسالة. بعض هذه الخصائص كانت تهيئة وتصنيع قبل النبوة في الطفولة والفتوة، والأخرى كانت بعد النبوة ،والتي بعد النبوة ليست خُلُقاً بقدر ماهي منحة وهبة إلهية مثل العصمة والمعجزات ، ليكونوا بها أصلح وأقوى وأحسن مما كانوا عليه قبل النبوة .

من الخصائص الخُلُقية:

أولاً- الصدق:

يُعدّ الصدق من الصفات والخصائص اللازمة لمهبط النبوة ، وما من نبي إلا اشتهر بالصدق في القول والعمل، بعد النبوة وقبل النبوة، وذلك إرهاصات يهيئ الله بها أنبيائه لحمل الرسالة وتبليغها للناس.

الأنبياء(عليهم السلام) من حسن حظ المؤمنين كانوا قبل النبوة من أشهر وأصدق الصادقين، حيث احتكم الناس إليهم لصدقهم ورضوا بحكمهم لعدالتهم، وما اتهموهم بالكذب إلا بعدما كرّمهم الله تعالى بالوحي والنبوة، و الأحرى بالكافرين تصديقهم لأنهم كانوا صديقين قبل هذا، فكيف من لم يكذب على الناس يكذب على الله؟

---

(١) النحل/٦٨.

(٢) المائدة / ٧٥.

(٣) يوسف/١٠٩. وينظر: تفسير القرآن العظيم ،للامام الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي ،وضع حواشيه وعلق عليه :محمد حسين شمس الدين (بيروت ،دار الكتب العلمية ،منشورات محمد علي بيضون ،ط١ ،١٩٩٨م).٤/ ٣٦٢ والرسل والرسالات/٨٦-٨٩.

(٤) ينظر :شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك١/١٦٤-١٧١ وشرح شذور الذهب لابن هشام /٣٦٣-٣٦٧.

اتهام الأنبياء بالكذب لم يكن إلا وسيلة تبريرية من قبل أهل الكفر لتضليل الناس وحملهم على معاداة الأنبياء وتكثير سواد الطواغيت وتسلطهم على الشعوب لحفظ مصالحه. هذا نبي الله صالح عليه السلام يشهد له قومه بكل الصفات والخصائص الحميدة {قَالُواْ يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوّاً قَبْلَ هَـذَا }[١]،

وفي قصة أبي سفيان عند هرقل وفيها سؤال هرقل لأبي سفيان عن صدق محمد ﷺ: "**قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ماقال، قلت لا"، وفي آخر القصة يقول هرقل لأبي سفيان: "وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ماقال: فزعمت أن لا، فعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله تعالى))**[٢].

وكانت قريش قبل أن يدعوهم النبي محمد ﷺ إلى الله تعالى لقبوه بالصادق الأمين لصدقه وأمانته، فلما دعاهم تنكروا له وقالوا: ساحر، وقالوا مفتر، ونسوا شهادتهم له وثقتهم فيه[٣].

صدق الأنبياء(عليهم السلام) هو الصدق المطلق الذي لا ينقض في كل حال، بحيث لو امتحن كل قولٍ له لكان مطابقاً للواقع إذا وعد أو عاهد أو جدّ أو داعب أو أخبر أو تنبأ، وإذا انتقضت هذه الصفة أي نقضٍ، فإن دعوى الرسالة تنتقض من أساسها ؛لأن الناس لا يثقون برسولٍ غير صادق، والرسول الصادق لا يمكن أن تجد في جزءٍ من أجزاء كلامه شيئاً من الباطل في أي حالٍ من الأحوال وفي أي جانبٍ من الجوانب[٤].

لا يجوز الكذب على الأنبياء، لو جاز عليهم الكذب والافتراء، للزم الكذب في خبره تعالى، وهو محال، لأنه تعالى صدقهم بالمعجزات[٥].

لا يجوز عليهم إلا الصدق {وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ} [٦]؛ لأنهم لا يتكلمون من عند أنفسهم. قال تعالى:{وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى{٣} إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}[٧].

وقال تعالى {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ{٤٤} لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ{٤٥} ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ{٤٦} فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ{٤٧}} [٨].

---

(١) هود/٦٢.

(٢) اخرجه البخاري (٧) ومسلم (٣٤٠٩) .

(٣) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام، (القاهرة، مكتبة الايمان، ط١، ١٩٩٥)/ ١/١٢٥، ١٦٧ .

(٤) كتاب الرسول ﷺ، سعيد حوى (بيروت، دار الكتب العلمية، ط٤، ١٩٧٩، الجزءان) ١/٢٠.

(٥) أصول الدين الإسلامي/٢٤٥.

(٦) يس/٥٢.

(٧) النجم/٣-٤.

(٨) الحاقة/٤٤-٤٧.

ثانياً- الأمانة:

نعني بها تحمل الرسالة كما هي وتبليغها للناس على أتم وجه وأكمله، فهي أمانة النبوة نزول الوحي وما يصاحبه من الشرائع والقوانين والفرائض والأوامر والنواهي والتي تسمى الرسالة هي أعظم أمانة عند الله، وقد عرضها على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وحملها الإنسان فالأمانة وهي الرسالة نزل بها الله تعالى بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام على جميع أنبيائه والأنبياء هم مهبط الأمانة وبالتالي هم أمناء الله تعالى على تحمل أعبائها وحفظها وأدائها دون زيادة أو نقصان، دون بخل أو خوف، بلا خيانة أو نسيان(١).

صفة الامانة من الصفات الضرورية للأنبياء (عليهم السلام) ، والنبي امين على الوحي، فهو يبلغ اوامر الله ونواهيه الى الناس دون زيادة أو نقص، ودون تحريف أو تبديل.

فكل الانبياء (عليهم السلام) مؤتمنون على الوحي يبلغون ما اوحي اليهم كما نزل، لايمكن لهم أن يخونوا او يخفوا ما امرهم الله به، لان الخيانة تتنافى مع الامانة . فالرسل الكرام عليهم السلام قد ادوا الامانة على الوجه الذي يرضاه الله سبحانه وتعالى ، وكانت الرسل تنصح اقوامها وتردد على السنتها او حالها ينطق بذلك. {قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ{٦٧} أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ} (١) قال تعالى في ذلك : {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً} (٢) فكل الرسل-عليهم السلام- المبلغين لرسالات الله يخافون الله ويخشون عذابه ،ولاتحدثهم انفسهم بالخوف من احد الا من الله فمن خاف الله وخشيه، فهل يخون ما ائتمنه عليه.

فالرسول لا يستطيع ان يبدل او يغير شيئاً مما أُوحِيَ اليه إنما يفعل ما يامره الله به، قال تعالى{وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} (٣)

---

(١) المصدر: السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، الجزء ١، ص ١٦٧/١٢٥، طبعة مكتبة الإيمان، ١٩٩٥م

(١) الاعراف (٦٧-٦٨).

(٢) الاحزاب : ٣٩.

(٣) يونس : ١٥.

ولو لم يكن في الانبياء عليهم السلام الامانة لتغيرت معالم الرسالة وتبدلت ولما اطمأن المرء على الوحي المنزل فالرسول ليس بمتهم على الوحي والغيب ،بل هو امين.

المطلب الثالث: الخصائص الممنوحة للأنبياء(عليهم السلام):

أولاً- العصمة:

العصمة لغةً: الحفظ، والعصم الإمساك، ومعنى كلمة معصوم أي: ممنوع، أو عليه حماية[١].

واصطلاحاً: هي لطف من الله تعالى، يحمله على فعل الخير، ويزجره عن فعل الشر، مع بقاء الاختيار، تحقيقاً للابتلاء. أو بتعريف آخر: هي أن لا يخلق الله تعالى فيهم ذنباً[٢].

ويقول العلامة الراغب الأصفهاني: وعصمة الأنبياء: حفظه إياهم أولاً بما خصهم به من صفاء الجوهر، ثم بما أولاهم من الفضائل الجسمية، ثم بالنصرة وبتثبيت أقدامهم، ثم بإنزال السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم وبالتوفيق، قال تعالى {وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ}[٣].

الذنب إما يكون من الكبائر أو من الصغائر.

فالأنبياء (عليهم السلام) معصومون عصمة نهائية من الكبائر قبل النبوة وبعدها عمداً. أما سهواً فهو محل خلاف العلماء ومن قال بارتكابه سهواً استند الى قتل موسى عليه السلام القبطي الذي وكزه عندما أراد نصرة الذي من شيعته[٤]. اما الكبائر الاعتقادية مثل الشرك او الكفر، فهم معصومون منه قبل النبوة وبعدها بإجماع علماء المسلمين. وأما تعمد ارتكاب الكبائر فهو أيضاً محالٌ عليهم قبل النبوة وبعدها بالإجماع.

وأما الصغائر، فهو محل خلاف وبحث عند العلماء، والبحث فيه داخل الأمور الاجتهادية التي لم تنهض لها أدلة قاطعة تقطع دابر الخلاف فيها[٥].

امّا نسبة وقوعها قبل النبوة: هناك رأي يقول: أن الأنبياء قد يقعون في الهفوات قبل النبوة. وهذه الهفوات لا تمس شخصيهم، أو دعوتهم بعد ذلك، فهي هفوات صغيرة لا توصف بأنها معصية[٦]؛ لأنهم تحت رعاية ربانية.

---

(١)لسان العرب ،ابن منظور مادة (عصم) ٤/٣٥٤-٣٥٥ ، ومفردات الفاظ القرآن، مادة(عصم)/٧٦٩، وأصول الدين الإسلامي/٢٤٣، وقصص الأنبياء ،عمرو خالد/٢٧.

(٢) أصول الدين الإسلامي/٢٤٣.

(٣) المائدة / ٦٧، مفردات ألفاظ القرآن/٧٧٠.

(٤) القصص/١٥-١٦. وينظر: الرسل والرسالات/١٠٧-١١٢.

(٥) ينظر : قصص الانبياء /٢٧ ، كبرى اليقينيات الكونية/ ٢١٧

(٦) قصص الأنبياء/٢٧

أما بعد النبوة: جمهور أهل السنة و الجماعة يميلون إلى القول بامتناع الصغائر في حق الأنبياء[١].
وخالف الجمهور جماعة من العلماء وقالوا: بأن الأنبياء ليسوا معصومين من الصغائر
وقد استند أصحاب هذا الرأي الى معصية آدم عليه السلام بأكله من الشجرة كما ورد في سورة طه[٢].
ودعاء نوح عليه السلام في ابنه الكافر[٣]، وأمثلة أخرى قد قصتها الآيات القرآنية[٤].
قد يضاف إلى هذا القول شرط لدى بعض العلماء. وهو يقول: هم معصومون من الصغائر عمداً، وتجوز منهم سهواً، لكن لا يصرون عليها، ولا يقرون من الله تعالى عليها، بل يُنبهون فينتبهون. وعليه المحققون من المحدثين والسلف الصالح لقوله ﷺ: **(إنما أنا بشر أنسى كما تنسون، فإذا نسيتُ فذكروني)**[٥].

أما الأخطاء التي صدرت عنهم والتي وردت في القرآن الكريم، مثل: {عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ* أَن جَاءهُ الْأَعْمَى} [٦]، فهذه أخطاءٌ في ترتيب الاولويات وليست أخطاء معاصي والعياذ بالله، فإنهم أطهر خلق الله.

وههنا معنى هام فالبعض يقول: ولماذا لم يعصمهم الله من هذه الهفوات، ومن الخطأ في ترتيب الاولويات؟ لم يعصمهم الله من ذلك لنعرف أنهم بشر وليسوا ملائكة. [٧]

المعصية من الصغائر دليل البشرية دون أن يختل بنبوتهم، عصمهم الله في تحمل الرسالة وتبليغها، فلا ينسون شيئاً، ولا ينقصون شيئاً، وبذلك يصل الوحي الذي أنزله الله إلى الذين أرسلوا اليهم كاملاً وافياً، كما أراده الله جلّ وعلا، وهذه العصمة لا تلازمهم في كل أمورهم فقد تقع منهم المخالفة الصغيرة، بحكم كونهم بشراً[٨].

بشرية الأنبياء تفرض أموراً كالأعراض البشرية الجبلية التي لا تُنافي العصمة، مثل الخوف، أو الغضب، أو النسيان في بعض الأمور البسيطة.

---

(١) كبرى اليقينيات الكونية/٢١٧.

(٢) طه/١١١-١٢١.

(٣) هود/٤٥.

(٤) ينظر: الرسل والرسالات /١٠٧-١١٢، وأصول الدين الإسلامي/٢٥٠-٢٥٥.

(٥)اخرجه البخاري(٣٩٥) ومسلم(٩٢١) وأبوداود(٨٧٤) ووابن ماجة(٢٣١٥) وابن خزيمة(٩٨٥) ومالك في الموطأ(١٣٩٤). أصول الدين الإسلامي/٢٤٨.

(٦) عبس/١-٢.

(٧) قصص الانبياء ، /٢٨.

(٨) الرسل والرسالات/١١٢.

سيدنا إبراهيم عليه السلام لما جلس مع ضيوفه من الملائكة وهو لم يكن يعرفهم، على المائدة فأوجس منهم خيفة {فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً..}(١).

فهذا موسى عليه السلام عندما يعود من ميقات ربه وجد قومه يعبدون العجل غضب غضباً شديداً﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ}](٢).وهذا آدم عليه السلام يأكل من الشجرة المنهي عنها نسياناً {وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً{١١٥}(٣).

فهذه الأمور الإنسانية لا تنافي العصمة ولن تقدح فيها أبداً وإنما تؤكد على نبوتهم واصطفائهم من الله من البشر، أي أنهم بشر ولكن يوحى إليهم فعصمهم الله من كل ما يقدح الشخصية النبوية. فهذه العصمة اختص الله بها الأنبياء دون سائر البشر(٤).

ثانياً- المعجزة:

المعجزة في اللغة: اسم فاعل مأخوذ من العجز الذي هو زوال القدرة عن الإتيان بالشيء من عمل أو رأي أو تدبير(٥).

وفي الاصطلاح: هي كل أمر خارق للعادة يظهر على يد مدعي النبوة عند تحدي المكفرين له، على وجه يبين صدق دعواه.

فقولنا: أمر خارق للعادة، يوضح أن المعجزة إنما تخالف العادة والمألوف ولا تخالف العقل والإمكان. وقولنا: يُظهر على يد مدعي النبوة، إخراج للخوارق التي قد تكون لبعض المقربين والصالحين مما يُسمى بالكرامة. وقولنا: عند تحدي المكفرين له، احتراز عما قد يقع من ذلك مصادفة لا على وجه التحدي وإظهار صدق النبوة، غير أنه لا يشترط التصريح بالتحدي بل تكفي قرائن الأحوال. وقولنا: على وجه

---

(١) هود/٧٠.

(٢) الأعراف/١٥٠.

(٣) طه/١١٥.

(٤) أما الشيعة فيقرون في عصمة الأنبياء أمرين:

الأول: ذهبت إلى أن العصمة تقتضي ألا يقع في الأنبياء سهو ولا نسيان ولا خطأ ولا خوف ولا غير ذلك في الأعراض البشرية.

ثانياً: ترى الشيعة: أن أئمتهم الاثنى عشر معصومون من الخطأ، والعصمة التي ينسبونها لهم هي العصمة التي ينسبونها للأنبياء، يقول أحد علمائهم المعاصرين "الأئمة لانتصور فيهم السهو أو الغفلة، ونعتقد فيهم الإحاطة لكل مافيه مصلحة المسلمين". الحكومة الإسلامية للخميني، ٩١، وينظر: الرسل والرسالات، ١١٣-١١٦.

(٥) ينظر :لسان العرب ٢٦٢/٤-٢٦٤، بصائر ذوي التمييز ، للفيروز آبادي ، ٦٥/١.

يظهر صدق دعواه، إخراج للخارقة التي تأتي تكذيباً لدعوى النبوة، كما إذا أنطق الجماد فنطق بتكذيبه)[١].

وما من نبي إلا قد أيده الله تعالى بالآيات والبينات والمعجزات الدالة على صدقه وصدق دعوته قال تعالى{ وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ}[٢].

وأخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ).**(ما من الأنبياء نبي إلا أعطى ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليَّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة)**[٣].

فهذا الحديث يثبت اعطاء المعجزات من الله تعالى لجميع أنبيائه، لكي يواجهوا بها المكذبون عندما يشتد تعنتهم عليهم فيطلبون منهم الحجج والبينات الدالة على صدقهم فيما يدعونهم إليه وأن الذي جاؤوا به هو من عند الله، ولتكون عوناً لأقوامهم على التصديق والإيمان بما جاؤوا به وهذا من عظيم فضله سبحانه وكبير إحسانه على خلقه.

(لهذا كانت معجزة كل نبي في زمانه بما يناسب أهل ذلك الزمان، ومن جنس ما غلب على أهله، وتهالكوا عليه، وتفاخروا به، فاشتهر قوم موسى عليه السلام بالسحر، وعجزوا عن معارضة معجزة موسى عليه السلام في قلب العصا حية، وأسرع السحرة العالمون بفنون السحر إلى الإيمان بالله لأنهم تأكدوا أن هذه هي معجزة من الله وليست من أبواب السحر واشتهر قوم عيسى عليه السلام بالطب، وعجزوا عن معارضة معجزة عيسى عليه السلام في إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص.

واشتهر العرب قوم محمد ﷺ بالفصاحة والبلاغة، وعجزوا عن معارضة معجزة الرسول ﷺ –القرآن الكريم– في بلاغته)[٤].

فالمعجزة تكون مقارنة لدعوى النبوة أو متأخرة عنها بزمنٍ يسير يُعتاد مثله، ولا تكون مقدمة على دعوى النبوة؛ لأن المعجزة شهادة من الله تعالى على صدق المدعي، والشهادة لا تتقدم على الدعوى، والمعجزة مقدورة للأنبياء متى أرادوها، إما باختيارهم، وإما باقتراح الأمة[٥].

---

(١) كبرى اليقينيات الكونية للبوطي/٢٢٩.

(٢) المائدة/٣٢.

(٣) اخرجه البخاري(٤٦٩٦)ومسلم(١٥٢).

(٤) ينظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (القاهرة ، مكتبة الصفاء ، ط١، ٢٠٠٣م)، ٧١/٢. وأصول الدين الإسلامي/٣٠٦.

(٥) ينظر: أصول الدين الإسلامي/٣٠٤-٣٠٥.

المعجزة وهي (البينة، البرهان، الآية) كما سماها القرآن الكريم: هي الأمر الذي يعجز البشر عن الاتيان بمثله، يجريه الله على يد نبي مرسل ليُحكم به الدليل على صدق نبوته وثبات رسالته(١).

هذه المعجزات لا تكون إلا بإذن الله، وهو بيت القصيد، فالنبي عندما يأتي بمعجزته لا يريد من خلالها إثبات شيء لنفسه إلا أنه مبعوث من الله وصادق في دعواه، فلم ينسب الأنبياء تلك المعجزات إلى أنفسهم بل جعلوها جزءاً من النبوة، فهذا نبي الله عيسى ينسب كل معجزاته إلى الله {...وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ}(٢)وإذا شعر الأنبياء بأن الكافرين يتوهمون أنها من عند أنفسهم، أعلنوا براءتهم من زعمهم، بل أمر الله رسوله ﷺ بالبراءة من دعوى هذه الأمور {قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ}(٣).

اجابة الرسل للإتيان بالمعجزة كانت متوقفة على أمرين:

الأمر الأول: إرادة الله تعالى وإذنه وإعلانهم أنها هي بأمر الله ومشيئته، بأن أراد الاتيان بها فهو القادر على ذلك وحده.

الأمر الثاني: مدى صدق القوم في طلبهم، فإذا كان طلبهم تعنتاً أو عناداً، لم يجب الرسل إلى طلبهم، كما يحكي الله تعالى في كتابه العزيز تعنت قريش في طلبهم المعجزات {وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعاً{٩٠} أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيراً{٩١} أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاء كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللهِ وَالْمَلآئِكَةِ قَبِيلاً{٩٢} أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاء وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إَلاَّ بَشَراً رَّسُولاً{٩٣}} (٤)

وقال تعالى {وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ}(٥).

بل حذر الأنبياء(عليهم السلام) أقوامهم من مغبة عدم إيمانهم بالمعجزة بعدما يطلبونها، فهذا نبي الله (صالح) عليه السلام يحذر قومه من العاقبة الوخيمة، وهي العذاب الأليم {قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوَءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}(٦)

---

(١) كتاب التوحيد، عبد المجيد عزيز الزنداني (بغداد، دار الانبار، الأجزاء الثلاثة، ط٢، ١٩٩٠م)/٦٠.

(٢) آل عمران/٤٩.

(٣) الأنعام/٥٠.

(٤) الإسراء/٩٠، ٩٣.

(٥) العنكبوت/٥٠.

(٦) الأعراف/٧٣.

لذا فإن الأنبياء(عليهم السلام) هم بشر لحماً ودماً، نسباً وذريةً، لا يتميزون عن قومهم بالماديات، لا بلباسهم وزيهم الخاص ولا عيشهم بين الملائكة أو حياتهم الفريدة، بل يتميزون بالوحي ومعرفتهم بالله، اصطفاهم الله لهداية الناس، وليس اصطفائهم من الناس ولا يحتاج إلى تصويتهم عليه، بل هو فضل من الله يؤتيه من يشاء من عباده. فالأنبياء لم يريدوا بدعوتهم أجراً بل كان شعارهم على الدوام: {وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ}(١). فالأنبياء(عليهم السلام)لم يختلفوا عن الناس بظواهرهم الدنيوية المادية، بل امتازوا بالتقوى والطاعة والاستقامة يجري عليهم ما يجري على سائر البشر من سنن الله التي قدرها على عباده، من مرض، وجوع، وشبع وعطش، وحياة، وموت، فهم يعيشون كما يعيش سائر أفراد البشر، قال تعالى مخاطباً رسوله محمداً (ﷺ): {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ}(٢).

المبحث الثالث

مهمة النبوة في الدين الاسلامي

المطلب الاول : حق الله في النبوة

حق الله تعالى في نبوة أنبيائه هي من إحدى مرتكزات النبوة ومهمتها، وهي الالتزامات التي تتولد مباشرة بعد التكريم الرباني بمنحة النبوة، فالأنبياء مباشرة مكلفون بأمور هي من حق الله تعالى، بل هي الخطوة الأولى في هذا الدرب المبارك والامتثال السريع لأولى نفحات الوحي الرباني، فيجب عليهم أن يدعو الناس إليها ويبلغهم ما يجب عليهم تجاه من خلقهم وهو ربهم رب السموات والأرض الذي لا رب سواه.

فهذا الحق ينحصر في أمرين أساسيين:-

الأمر الأول : التوحيد: توحيد الله سبحانه وتعالى وإفراده بالعبادة والدعوة إليه هي المهمة الأساسية في قائمة النبوة ومتطلباتها. نرى من خلال تصفح مهمات الأنبياء(عليهم السلام) أن اول أمر قاموا به كان الدعوة إلى توحيد الله وتفرده بالعبادة وعدم مشاركة أحد له فيها ونبذ الشرك والكفر.

وذلك باجتناب الطاغوت وترك عبادة الأوثان وهي الحكمة الأولى في إرسال الرسل ودعوة الأنبياء. قال تعالى: {مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ}(٣).

وقال تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ}(٤).

---

(١) الشعراء/١٠٩.

(٢) الزمر/٣٠.

(٣) الأنبياء/٢٥.

(٤) النحل/٣٦.

كلمة التوحيد هي (لا إله إلا الله) فجمعت الإيمان واحتوته، وهذه الكلمة هي عنوان الإسلام وأساسه. ومعناها: أنه لا معبود يستحق العبادة إلا الله وحده. الاعتقاد بأن الله تعالى هو وحده رب العالمين، فهو الخالق المعين المميت النافذ أمره وحكمه في جميع خلقه، بيده الملك وهو على كل شيءٍ قدير.

التوحيد الحق: هو: الاعتقاد الجازم بوحدانية الله في ذاته وصفاته، ليس له مثيل، وليس له نظير، تعالى عن الصاحبة والولد {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ{١} اللَّهُ الصَّمَدُ{٢} لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ{٣} وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ{٤}}[١] ثم عبادته وحده لا شريك له وأنه هو المستحق بالعبادة دون غيره من المخلوقات.

فالتوحيد إذن لا يتحقق إلا بهذين الأمرين ، أي الشهادة له بالوحدانية في ذاته وصفاته ، وقصده وإرادته وحده دون سواه في جميع العبادات[٢].

الامر الثاني التبليغ: النبوة ومستلزماتها هي الأمانة الكبرى، ومهمتهم الثانية وهي من حق الله تعالى من إبلاغ هذه الأمانة التي تحملوها إلى عباد الله {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ}[٣] والبلاغ يكون بتلاوة النصوص الموحى بها وبيان الأوامر والنواهي والمعاني والعلوم الموحى بها وتوضيحها للناس من غير زيادة ونقصان، أو تبديل وتغيير.

قال تعالى: {اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ}[٤] وقال تعالى {أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}[٥] وعلى الأنبياء أن يستعملوا كافة طرق التبليغ، من سرٍ أو جهر، بالليل أو النهار والترغيب والترهيب والوعد والوعيد، بكل شجاعة دون خشية الناس أو بطش الاعداء {قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَارا{٥ } ... ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً{٨} ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً{٩} فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً{١٠} يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً}[٦].

ومن وسائل التبليغ التبشير والإنذار، وقد بعث الأنبياء والرسل مبشرين ومنذرين {رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ }[٧].

---

(١) الاخلاص/١-٤.

(٢) ينظر: العقيدة في الله/٢٢٩ و٢٣٣.

(٣) المائدة/٦٧.

(٤) العنكبوت/٤٥.

(٥) النحل/٤٤.

(٦) نوح/٥ و٧-١١.

(٧) النساء/١٦٥.

تبشير الطائعين الصالحين بالحياة الطيبة في الحياة الدنيا {مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}(١) وبالجنة والرضوان في الحياة الآخرة {وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}(٢).

وينذرون العصاة والمجرمين بالشقاء الدنيوي {وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى}(٣) والنار والعذاب في الآخرة {وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ}(٤) فإن استجاب الناس فقد نجوا وينالون النعم والرضوان، وإن أبو ينالون النقمة والهوان. والهوان. رغم ذلك فالأنبياء(عليهم السلام) يستمرون على البلاغ {وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ} (٥).

فقد شهدوا أن الأنبياء(عليهم السلام) قد بلغوا الرسالة وأدوا الامانة، لم يبخلوا ولم يخونوا، كما لم يتكاسلوا ولم يخافوا فكانوا سفن النجاة ومصباح الهدى ومسلك الخير في الدنيا والآخرة(٦).

المطلب الثانيً: حق الناس في النبوة

النبوة مسؤولية كبيرة تجعل الأنبياء مسؤولين أمام الناس، فتفرض على عاتقهم إصلاح حياتهم الدنيوية ليكونوا أمةً صالحة لينالوا النعم والحسنة في الدنيا والآخرة إذن فالأنبياء (عليهم السلام) مسؤولون أمام الناس بأمرين: ١/الإصلاح ٢/القيادة.

الامر الاول : الإصلاح:

لغةً: أصله من الفعل الثلاثي: صلَحَ وصلُح، وهو مصدر من: أصلَح الشيء إصلاحاً. وهو ضد: فسَد، زال عنه الفساد، يقال: (صلحت حال فلان) أي زال عنها الفساد. والصلاح، ضد الفساد. والصلح: يختص بإزالة البغضاء بين الناس، يقال منه: اصطلحوا أو تصالحوا، قال تعالى {فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ} (٧).

---

(١) النحل/٩٧.

(٢) النساء/١٣.

(٣) طه/١٢٤.

(٤) سورة النساء/١٤.

(٥) سورة آل عمران/٢٠.

(٦) ينظر: الرسل والرسالات/٤٣-٤٩.

(٧) سورة النساء/١٢٨. ينظر: المنجد في اللغة مادة:(صلح)٤٣٢، ومفردات الفاظ القرآن، نفس المادة/٤٨٩-٤٩٠.

اصطلاحاً: وفق دلالة الكلمة في اللغة: هو أخذ المسالك التي تؤدي إلى حصول كل ما هو صالح نافع للمجتمع، وتعاطي الاعمال الباعثة على البر والعدل، ومصالحة المخاصمين بالتي هي أحسن من أجل التصالح ورفع الخصومة.

وصد كل الطرق والمشارب التي تؤدي إلى الفساد في المجتمع والإفساد في الأرض، واشتعال نار الحرب بين الناس من مكونات مجتمع واحد أو المجتمعات المتجاورة والمتقاربة.

فهذا هو الإصلاح: وهو مهمة ملازمة للنبوة، وهو من حق الناس على الأنبياء (عليهم السلام) وسواء شعر الناس به أم لم يشعروا، وبالتالي هو حق فرضه الله تعالى على نفسه رحمة بعباده وفضلاً منه وإحساناً، لأنه لم يترك الانسان سدى، ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. فكلف الله رسله بالإصلاح- بما يحتويه من معانٍ ومدلولات- بين الناس وفي المجتمع إصلاحاً يشمل جميع جوانب الحياة الفكرية والأخلاقية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والخ.

إن الأنبياء (عليهم السلام) لم يحصروا إصلاحاتهم في جانب واحد من الحياة أو ظاهرة واحدة بعينها دون الأخرى، بل جاهدوا بكل ما يملكونه من وسائل لإصلاح الحياة المادية والمعنوية. ولا ضير ربما أكدوا على إصلاح ظاهرة معينة هي الأبرز في الإفساد في مثيلاتها فقاموا بإصلاحها مهما بلغ الثمن وكلف الأمر؛ لأنها ستصبح ظاهرة اجتماعية خطيرة، فجعلوها في قائمة اولوياتهم في محاربة الفساد وإصلاح المجتمع. فهذا خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام رغم إصلاحاته الشاملة لكنه يحصر جل مجهوداته في محاربة الأصنام وعبادة الشمس والقمر، إذ لابد من تصحيح أفكارهم وتعريفهم بربهم الذي يستحق العبادة فقرر تحطيم اصنامهم {وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ{٥٧} فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً}[١].

ونبي الله لوط عليه السلام حارب ظاهرة اجتماعية قذرة وهي فاحشة اللواط وهي إتيان الذكران شهوةً من دون النساء {وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ{٨٠} إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ}[٢].

وهذا نبي الله شعيب عليه السلام يرفع شعار الاصلاح في كل نواحي الحياة ولكن لابد من إصلاح أبرز ظاهرة اقتصادية ظالمة، إذ كان قومه يبخسون الناس أشياءهم ويبخسون المكيال والميزان فيطففون لمصلحتهم وينقصون لغيرهم. فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له ونهاهم عن أكل أموال الناس بالباطل والسرقة الخفية في الكيل بمكيالين فخاطبهم بكل تودد وتقرب {الَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلاَ تَنقُصُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّيَ أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ

(١) سورة الأنبياء/٥٧-٥٨.

(٢) سورة الأعراف/٨٠-٨١.

عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ{٨٤} وَيَا قَوْمِ أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ}(١)

وكان نتيجة ذلك أن سخر أهل مدين من شعيب عليه السلام وتطاولوا بألسنتهم وأساؤوا الظن به كما أساؤوا بأفعالهم فقال لهم شعيب عليه السلام: {وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ}(٢)

إصلاح الأنبياء(عليهم السلام) بدأ بالناس أنفسهم ومن الناحيتين الأساسيتين:

١- **التزكية:** تزكية النفوس وتطهيرها من الأدران والشهوات وتعريفها بالله، عندما يزكى الأنفس تستقيم الجوارح وتصحح الأعمال فيستعيد الإنسان عافيته.

٢- **التثقيف:** بتعريف الناس وتعليمهم تعاليم ربهم من الكتاب والحكمة والشرائع والسنن، من الأوامر والنواهي ومن التبشير والإنذار، ودلالتهم على السبل التي توصلهم إلى محبة الله واحترام شريعته الحنيفة، قال تعالى عن التزكية والتعلم: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} (٣) وقال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام {رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ}(٤).

الامر الثاني: القيادة: كلما آلت البشرية إلى فوضى وارتياب، وفقدت قيادتها وشاع فيها الظلم، اقتضت حكمة الله تعالى النجاة لهم فبعث إليهم أنبياءه ليقودوهم إلى شاطئ الأمان وبر النجاة. فالأنبياء(عليهم السلام)يتمتعون بكل الصفات اللازمة للقيادة الراشدة، مثل: الحلم والرشد، الشجاعة والصبر، العزيمة والعدل، الصدق والأمانة، والتواضع والإخلاص، الرحمة والشفقة، فقادوا أقوامهم في السلم والحرب، في الرخاء والسخاء، في السراء والضراء، فالأنبياء (عليهم السلام) لا يقودون الناس في الدنيا فقط، بل يقودوهم في الآخرة أيضاً. ويكون شهيداً عليهم ويشفع لهم حتى يدخلهم بإذن الله الجنة، {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا

(١) سورة هود/٨٤-٨٥.

(٢) سورة هود/٨٨.

(٣) الجمعة/٢.

(٤) البقرة/١٢٩.

مِن كُلِّ أمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاء شَهِيداً} [١] فكان حكمهم بما أنزل الله لذا اجتنبوا الخطأ في القيادة والظلم في الحكم

{يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ} [٢]. كل أمة كان لها نبي يقودها إلى الخير {أنا ارسلناك بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خلَا فِيهَا نَذِيرٌ}[٣]

"**وكانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي**"[٤]. الأنبياء لم يكونوا قساة، أو غلاظ القلوب بل كانوا عيون الرحمة عاشوا بين ظهران شعوبهم متواضعين، فأكلوا مما يأكلون، ولبسوا مما يلبسون، لم يكلفوا أحداً لمصالحهم، لم يأخذوا ديناراً ولا درهماً، بل انفقوا أموالهم الخاصة في سبيل الفقراء وإنجاح الدعوة وإصلاح الناس، فأكلوا مما كسبت أيديهم من الحلال كل نبي كان يجد حرفة تناسب مقامه "**وما من نبي إلا رعى الغنم**"[٥].حقاً كان الأنبياء سفن النجاة لأقوامهم كمثل سفينة نوح عليه السلام.فالذين استجابوا لدعوتهم واتبعوا شريعتهم لقد نجاهم الله من العذاب الذي أصيب الذين كفروا من بني جلدتهم، كلما أهلك الله الكافرين بعذابه نجد نجاة الأنبياء والذين آمنوا معهم في النهاية ((فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ{٥٢} وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ))[٦].في مقابل الأنبياء (عليهم السلام) نجد السلاطين وكبراء القوم كيف قادوا الناس؟ فنجدهم محصنين في قصورهم يشربون الخمر ويهتكون الأعراض اتخذوا اللهو واللعب أغلى وسيلة في الحياة، يعيشون في غاية الرفاهية والمتاع، أما الشعب فليمت جوعاً وما عليهم إلا الركوع امام رغبات الملك، وإلا فتقطع رقابهم أو يطرحون للأسود الضارية داخل القفص ليرتاح الملك قليلاً بتلك المشاهد الرهيبة؟ هذا في الدنيا أما في الآخرة فيقودوهم إلى النار!! جهنم يصلونها وبئس القرار.

لما نقرأ القرآن الكريم نجد عشرات من الآيات القرآنية تتحدث عن فرعون وملأه؟ لماذا هذه الكثرة من ذكره؟ فالجواب في غاية البساطة، لأن فرعون هو أعلى مثل للحكم الجائر والملك الفاسد، كفر بدعوة

(١) النساء/٤١.

(٢) سورة ص /٢٦.

(٣) فاطر/٢٤.

(٤) أخرجه البخاري كتاب احاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ج ٦/ص ٥٧٣ (٣٢٦٨) ومسلم(١٨٤٢)وابن ماجه (٢٨٧١).

(٥) اخرجه البخاري برقم (٢١٦٥ وابو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (١٠٨) وابن سعد في الطبقلت الكبرى(٢٦٣).

(٦) النمل/٥٢-٥٣.

موسى وهارون(عليهما السلام) وعبد بني إسرائيل، كما استخف قومه فأطاعوه حتى أدخلهم النار. قال تعالى {﴿اسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ* فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ* فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلْآخِرِينَ}(١).

وقال تعالى عن تلك الزعماء السوء الذين قادوا قومهم إلى نار جهنم {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ{٢٨} جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ} (٢).

أي الطرفين أحق بالقيادة؟ أي الطرفين يقود الناس إلى الخير والنجاة، أليس الأنبياء (عليهم السلام) قادة الى الخير وسفن النجاة لكل مَن آمن بهم وآزرهم ونصرهم؟ أليس ملأ الكفر مسؤولون عن ذلك المصير المخزي الذي اختاروه لشعوبهم؟

فالناس في الاتباع لديهم كامل الاختيار، ولكن العقلاء منهم يختارون الأنبياء ومن ورائهم من العلماء ليكونوا قادة وزعماء في القوم ليقودوهم إلى رضوان الله وجنات النعيم.

الخاتمة

بعد هذه الجولة المعرفية في رحاب النبوة والرسالة، يمكننا أن نستخلص أن النبوة تمثل جوهر الهداية الإلهية وأساس بناء العقيدة، فهي ليست مجرد اصطفاء إلهي، بل مسؤولية عظيمة تتجسد في تبليغ الرسالة الإلهية، وتوجيه البشرية نحو التوحيد والطاعة والإيمان، مع ما يرافق ذلك من تضحيات وصبر وجهاد في سبيل الله.

لقد تبين من خلال البحث أن الأنبياء (عليهم السلام) يتمتعون بخصائص خَلقية وخُلقية وروحية تميزهم عن سائر البشر، وهم معصومون من الكبائر، ومؤيدون بالوحي، ومزودون بالمعجزات لتثبيت حجتهم، ودعوتهم قائمة على التوحيد الخالص والبلاغ المبين. كما تناول البحث الخلاف العلمي في التفريق بين النبي والرسول، وبيّن أن التباين في الأقوال لا ينقص من مقامهم، بل يزيد من ضرورة دراسة هذا الركن الأصيل في العقيدة.

وقد ركزنا كذلك على مهمة النبوة في الإسلام، باعتبارها أحد أركان الإيمان، وركيزة لفهم الدين الصحيح وسير الأنبياء الذين كانوا القدوة والمنارة في السلوك والدعوة والعمل.

---

(١) الزخرف/٥٤-٥٦.

(٢) إبراهيم/٢٨-٢٩.

وفي الختام، فإن الإيمان بالأنبياء والرسل ليس مجرد اعتقاد نظري، بل هو دعوة للاقتداء بهم، والتخلق بأخلاقهم، والسير على نهجهم في الدعوة إلى الحق ومواجهة الباطل، ولا تزال حياتهم تمثل مصدر إلهام دائم للمؤمنين في كل زمان ومكان، نسأل الله أن يثبتنا على الإيمان، وأن يرزقنا شفاعة نبيه محمد ﷺ يوم الدين.

قال تعالى: "فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ" (الأحقاف: ٣٥)

اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وارزقنا فهم دينك، ومحبة أنبيائك، والاقتداء بسيرهم، وثبّتنا على الصراط المستقيم، وأدخلنا برحمتك في زمرة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١.أصول الدين الإسلامي، الدكتور رشدي محمد عليان والدكتور قحطان عبد الرحمن الدوري (بغداد، مطبعة الارشاد، من منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ط٣، ١٩٨٦م) .

٢.أعلام النبوة، لأبي الحسن الماوردي، وضبط نصه وخرّج أحاديثه وعلق عليه الشيخ خالد عبد الرحمن العك(بيروت ، دار النفائس، ط١، ١٩٩٤).

٣.البداية والنهاية، ابن كثير، (القاهرة ، مكتبة الصفاء ، ط١، ٢٠٠٣م) .

٤.تفسير القرآن العظيم ، للامام الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي ،وضع حواشيه وعلق عليه :محمد حسين شمس الدين (بيروت ،دار الكتب العلمية ،منشورات محمد علي بيضون ،ط١ ،١٩٩٨م).

٥.الرسل والرسالات، الدكتور عمر سليمان الأشقر ،الكويت، دار النفائس ،ط٣، ١٩٨٥م.

٦.السيرة النبوية لابن هشام، (القاهرة، مكتبة الايمان، ط١، ١٩٩٥)

٧.شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تأليف أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري، ومعه كتاب: منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب ، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، قم ،دار الهجرة ،ط٢ ،١٤١٠هـ.

٨.العقيدة في الله، الدكتور عمر سليمان الأشقر (الكويت، دار النفائس، ط٧، ١٩٩١م)

٩.العقيدة في ضوء الكتاب والسنة– الرسل والرسالات– الدكتور عمر سليمان الأشقر، (الكويت، دار النفائس، مكتبة الفلاح، ط٣، ١٩٨٥م) .

١٠.فتح الباري بشرح صحيح البخاري ،للامام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، موافقة لترقيم وتبويب الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي اعتنى به :أبو عبد الله /محمود بن الجميل ،القاهرة ،مكتبة الصفاء ،ط١ ،٢٠٠٣م.

١١.الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الأندلسي ،اعتنى به وحققه أبو عبد الرحمن عادل بن سعد (القاهرة ،دار ابن الهيثم، ط١ ،٢٠٠٥م) .

١٢.كبرى اليقينيات الكونية، الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ،بيروت، دار الفكر، ط٣ ،١٣٩٤هـ.

١٣.كتاب التوحيد، عبد المجيد عزيز الزنداني (بغداد، دار الانبار، الأجزاء الثلاثة، ط٢، ١٩٩٠م).

١٤.كتاب الرسول ﷺ، سعيد حوى (بيروت، دار الكتب العلمية، ط٤، ١٩٧٩)

١٥.الكهنة والكهنوت، الخوري بولس الفغالي ، لبنان، مؤسسة دكاش للطباعة، من منشورات الرابطة الكتابية ،ط ١٩٩١،١م.

١٦.لسان العرب، ابن منظور، بيروت، دار صادر، ط١، ١٩٩٧م.

١٧.معالم النبوة في الكتاب والسنة، وهي مقدمات علمية لأعلام النبوة للماوردي ،الشيخ خالد عبد الرحمن العك، (بيروت، دار النفائس، الطبعة الاولى، ١٩٩٥) .

١٨.مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دمشق، دار القلم، ط٤، ١٤٢٥هـ.

نبوة آدم ورسالته بين الظن واليقين، عز الدين بليق (بيروت، دار الفتح،ط١٩٩٠،١)

The Holy Qur'an

.١The Fundamentals of Islamic Religion, Dr. Rushdi Muhammad ‘Aliyan and Dr. Qahtan ‘Abd al-Rahman al-Duri (Baghdad: Al-Irshad Press, Publications of the Ministry of Higher Education and Scientific Research, ٣rd ed., ١٩٨٦).

.٢Signs of Prophethood, by Abu al-Hasan al-Mawardi, text verified, hadiths sourced, and annotated by Sheikh Khalid ‘Abd al-Rahman al-‘Ak (Beirut: Dar al-Nafa'is, ١st ed., ١٩٩٤).

.٣The Beginning and the End, by Ibn Kathir (Cairo: Al-Safa Library, ١st ed., ٢٠٠٣).

.٤Tafsir al-Qur'an al-‘Azim, by Imam al-Hafiz ‘Imad al-Din Abu al-Fida’ Isma‘il ibn ‘Umar ibn Kathir al-Dimashqi, with notes and commentary by Muhammad Husayn Shams al-Din (Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Publications of Muhammad ‘Ali Baydun, ١st ed., ١٩٩٨).

.٥Messengers and Messages, Dr. ‘Umar Sulayman al-Ashqar (Kuwait: Dar al-Nafa'is, ٣rd ed., ١٩٨٥).

.٦The Prophetic Biography, by Ibn Hisham (Cairo: Al-Iman Library, ١st ed., ١٩٩٥).

.٧Sharh Shudhur al-Dhahab fi Ma‘rifat Kalam al-‘Arab, by Abu Muhammad ‘Abd Allah Jamal al-Din ibn Yusuf ibn Ahmad ibn ‘Abd Allah ibn Hisham al-Ansari, with the book Muntaha al-Arab fi Tahqiq Sharh Shudhur al-Dhahab by Muhammad Muhyi al-Din ‘Abd al-Hamid (Qom: Dar al-Hijrah, ٢nd ed., ١٤١٠ AH).

.٨Belief in God, Dr. ‘Umar Sulayman al-Ashqar (Kuwait: Dar al-Nafa'is, ٧th ed., ١٩٩١).

‘ .٩Aqidah in the Light of the Qur'an and Sunnah – Messengers and Messages, Dr. ‘Umar Sulayman al-Ashqar (Kuwait: Dar al-Nafa'is, Al-Falah Library, ٣rd ed., ١٩٨٥).

.١٠Fath al-Bari bi Sharh Sahih al-Bukhari, by Imam Ahmad ibn ‘Ali ibn Hajar al-‘Asqalani, in accordance with the numbering and classification of Sheikh Muhammad Fu'ad ‘Abd al-Baqi, edited by Abu ‘Abd Allah/Mahmud ibn al-Jamil (Cairo: Al-Safa Library, ١st ed., ٢٠٠٣).

.١١Al-Fasl fi al-Milal wa al-Ahwa’ wa al-Nihal, by Abu Muhammad ‘Ali ibn Ahmad ibn Sa‘id ibn Hazm ibn Ghalib al-Andalusi, edited and verified by Abu ‘Abd al-Rahman ‘Adil ibn Sa‘d (Cairo: Dar Ibn al-Haytham, ١st ed., ٢٠٠٥).

.١٣Stories of the Prophets, Amr Khaled (Beirut: Dar al-Ma‘rifah, ٢٠٠٧).

.١٤The Greatest Universal Certainties, Dr. Muhammad Sa‘id Ramadan al-Bouti (Beirut: Dar al-Fikr, ٣rd ed., ١٣٩٤ AH).

.١٥Kitab al-Tawhid, ‘Abd al-Majid ‘Aziz al-Zindani (Baghdad: Dar al-Anbar, ٣ vols., ٢nd ed., ١٩٩٠).

.١٦The Messenger (PBUH), Sa‘id Hawwa (Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, ٤th ed., ١٩٧٩).

.١٧Priests and Priesthood, Khouri Boulos al-Faghali (Lebanon: Dakkash Printing House, Publications of the Biblical Association, ١st ed., ١٩٩١).

.١٨Lisan al-‘Arab, by Ibn Manzur (Beirut: Dar Sadir, ١st ed., ١٩٩٧).

.١٩Signs of Prophethood in the Qur'an and Sunnah: Scientific Introductions to “Signs of Prophethood” by al-Mawardi, Sheikh Khalid ‘Abd al-Rahman al-‘Ak (Beirut: Dar al-Nafa'is, ١st ed., ١٩٩٥).

.٢٠Mufradat Alfaz al-Qur'an, by al-Raghib al-Asfahani, edited by Safwan ‘Adnan Dawudi (Damascus: Dar al-Qalam, ٤th ed., ١٤٢٥ AH)..

.٢٣The Prophethood and Message of Adam Between Speculation and Certainty, ‘Izz al-Din Baliq (Beirut: Dar al-Fath, ١st ed.,١٩٩٠).